تكن لك انتشارها وكثرة ظهور الرسالة كمكث الشمس مع ارتفاعها وظهور نورها
وكثرة حرها لأن ضوء الشمس لا يشتد إلا مع قوة حرة عند استوائها
ولذلك قيل "حمي الوطيس وتتابع" على مقتضى هذه الزيادة ولم ينقص
لأنها شبهت بالشمس
والحر عبارة عن ما تضمنه التنزيل من النور والهدى.
فحررت بقولها "وتتابع".
لأن الشمس يلحقها الأفول والكسوف وإذا استوت في كبد السماء أخذت
في الضياء وتلحرها. فأفاد لفظها أن النور والكمال وتوالي البيان من على
الحال الذي ابتدأ لم يلحقه نقص
واستدل الصوفية: بأن شمس كل مقام بحسب حاله.
شمس النبي -صلى الله عليه وسلم- نزول القرآن عليه
شمس المريد علمه.
شمس الصديق معرفته.
"فاحذر من رياح طمعك أن تثير سحائب شهواتك فتغطي على شمس حالك
فتزل قدمك فتختل فمن قول النبي -صلى الله عليه وسلم- "لا يختلس
الخلسة حين يختلس وهو مؤمن"
أي كامل الإيمان؛ لأن تغطية نور الإيمان نقص فيه.
أعاذنا الله من نقصه وأدام لنا كماله حتى يقبضنا إليه

والله أعلى وأعلم.

K.M.S

٢- لا تمنن بكثرة العمل فتحصل التكاسل عن العبادة.
٣- لا تعط الهدية لأن تثاب عليها. من المخاطب في الآية؟
والخطاب للأمة لكن النبي -صلى الله عليه وسلم- هو المتكفل للخطاب.
وقد استدل أهل الصوفية باستصحاب العمل وترك الالتفات ودوام الإقبال والحضور لأن النظر إلى كثرة العمل يدعو إلى الكسل ومنه قولهم "الوقت سيف" يريدون به اقطع الوقت بالعمل لئلا يقطعك بالتسويف لأن الالتفات لكثرة العمل هلاك والسالك إذا التفت إلى الهلاك كان هالكا.

قوله تعالى "ولربك فاصبر"
أي اصبر على عبادة الله ومنه قوله تعالى "واعبد ربك حتى يأتيك اليقين" لأن الشأن في العبادة الدوام والصبر عليها ولهذا المعنى كان النبي إذا عمل عملا واظب عليه.

أي الآيتين نزلت أولا آية اقرأ أم آية المدثر؟
١] فمن قائل يقول آية المدثر. ٢] ومن قائل يقول آية اقرأ.
٣] وكلا هما والله أعلم حق بإمكان الجمع بينهما بأن أول ما نزل من التنزيل آية اقرأ وأول من نزل به الأمر بالإنذار آية المدثر.
- ومثله قول النبي -صلى الله عليه وسلم- "أول ما يحاسب به العبد الصلاة" وحديث "أول ما يقضى فيه الدماء" ويمكن الجمع بينهما: أن أول ما يحاسب به العبد من الفرائض البدنية الصلاة وأول ما يحكم فيه في المظالم التي بين العباد في الدماء.

قولها "فحمي الوحي وتتابع"
والمراد كثرة نزوله بعد نزول هذه الآية ولم ينقطع
لم عبر بذلك؟
تتميما منه وإكمالا للتمثيل الذي مثلته به أولا وهو كونه جعلت رؤيا الصالحة من الرسالة ونسبتها إلى الرسالة كنسبة انصداع الفجر مع طلوع الشمس لأن الحق إذا بدا يزيد ولا ينقص.

هو فيه إلا من جهة الإيناس واللطف

قوله تعالى ﴿ قم فأنذر ﴾

دليل على أنه - صلى الله عليه وسلم - أمر بالإنذار عقب نزول الوحي عليه من غير تراخ في ذلك ولا بطء ، لأنه أتى بالفاء في قوله ﴿ فأنذر ﴾ وذلك يفيد التعقيب والتسبيب
أرسل النبي - صلى الله عليه وسلم - بشيراً ونذيراً فلم أمر بالإنذار دون البشارة ؟
١/ أمر بالإنذار أولاً لأن البشارة لا تكون إلا لمن دخل في الإسلام ولم يكن إذ ذاك من دخل فيه .
٢/ فيه دليل على خشية النبي - صلى الله عليه وسلم - من الكهانة .
فلما صرح بالرسالة وأمر بالإنذار زال عنه ذلك فقام للأمر مسرعاً ليس به بأس .

قوله تعالى ﴿ وثيابك فطهر ﴾ اختلف العلماء في معناها :-
١- منهم من قال أن المراد القلب .
٢- لكن الأظهر أنها الثياب التي تلبس ؛ لأنه قال بعد ذلك ﴿ والرجز فاهجر ﴾ ومعناه طهر قلبك من الرجز وهو الأصنام وغير ذلك مما كانت العرب تعبده
فلذا حملنا قوله تعالى ﴿ وثيابك فطهر ﴾ على القلب فيكون التطهير يعود على القلب مرتين وليس من الفصيح
٣- فلنا قلنا أن ذلك للتأكيد قيل له القاعدة في ألفاظ الكتاب والسنة متى أمكن حملها على كثرة الفوائد كان أولى من الاقتصار على بعضها ولا يحمل الاقتصار على البعض دون الآخر إلا لمانع
٤- بيان ذلك أن الخطاب بكله ظاهر للنبي - صلى الله عليه وسلم - والمراد أمته لأنه عليه الصلاة والسلام كان طاهراً مطهراً ، وقد يدخل النبي مع الخطاب مع أمته بمعنى أنه كان يتعبد أولاً على الندب ثم صار الآن على الوجوب ، مثل الصبي يصلي أول النهار على الندب ثم يصلي آخره على الوجوب إذا بلغ من يومه

قوله تعالى ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ اختلف العلماء في معناه :-
١- معناه لا تبطل الصدقة بالمن ومنه قوله تعالى ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ﴾

بالعقل ولا بالنظر ولا القياس لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قاس بما يقتضيه العقل والنظر والقياس عندما يأتي بزيادة في الرفعة يخرج قومه، وورقة أخبر بما جرت به العادات وأثبتته التجربة فهو وافق النبي -صلى الله عليه وسلم- على ما مقتضى العقل والنظر وبين ما جرت به العادة والتجربة، ولأجل هذا المعنى أوصى لقمان ابنه بذلك وقال له يا بني عليك بذوي التجارب.

قولها: "ثم لم ينشب ورقة أن توفي":
تريد أن ورقة لم تطل حياته لوقت الرسالة بل أدركته المنية قبلها.

قولها: "وفتر الوحي":
تريد أن الوحي أبطأ بعد هذه المرة، ما الحكمة من إبطائه؟
أ. أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد حصلت له الروعة عند نزول الملك فكانت الحكمة ليهدأ من روعه.
ب. لتبقى نفسه المكرمة مشتوقة مثلما جاء وروي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- "أنه من كثرة اشتياقه إلى عوده حتى لقد كان يروم أن يلقي بنفسه من شواهق الجبال".

قوله عليه السلام: "فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء":
إظهاراً لقدرة الله عز وجل إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فكما جعل الله الأرض لبني آدم يتصرفون فيها كيف شاءوا فكذلك جعل الهواء للملائكة يتصرفون فيه كيفما شاءوا إلا الذي أمسك الأرض لمن يمشي عليها هو الماسك للهواء ومن يمشي عليه لكن كل ذلك محجوب عن الأبصار، لماذا أرى ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم؟
أ. تربية له وترقياً. ب. ليقوى الإيمان واليقين.
وبذلك جرت العادة لأصحاب المقامات والترقي في مقام الولاية إذا رأوا شيئاً قوي إيمانهم وازداد يقينهم.

قوله تعالى: "يا أيها المدثر"، لماذا سماه الله "المدثر"؟
من باب الإيناس واللطف به، لأن عادة العرب لا تسمي الإنسان بحالته التي

قوله «يا ليتني فيها جذعاً»

فيه دليل على أن الانسان يتمنى الخير لنفسه؛ لأنه ورقة تمنى أن يكون حذ عا في زمان إرسال النبي - صلى الله عليه وسلم - فينصره (الجذع) هو الشاب

ما أقوال العلماء في إيمان ورقة بن نوفل؟

أ. لم يحصل له الايمان لأنه لم يبلغ عمره زمن الرسالة

ب. حصل له الايمان لأنه تمنى أن ينصر النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد حصل له الاقرار في قوله «هذا الناموس الذي نزل الله على موسى» فأقر أن الله عز وجل موجود وأنه هو الذي يرسل جبريل عليه السلام إلى أنبيائه وهذا ما أمكنه في ذلك الوقت لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يكن أرسل بعد.

قوله «ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك»

فيه دليل على أن العالم بالشيء يعرف ما آله على ما جرت به العادة فله أن يحكم بالمآل إذا رأى المبادئ؛ لأن ورقة لما علم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أرسل إليه علم أنه لابد من أن يخرجه قومه «فيصيبه البادئ علم حقيقته الناهي» لأن ذلك عادة الله عز وجل التي أجراها الله عز وجل لم تختلف في أحد من رسله وهذا من باب الحكم بالعادة

قوله صلى الله عليه وسلم «أو مخرجي هم؟»

تعجب من النبي - صلى الله عليه وسلم - على ما يقتضيه العقل والنظر والقياس وهو أنه رفيعاً وأتى بزيادة في ترفيعه وهم يحترمونه ويعترفون له بالفضل حتى أن اسمه كان الصادق الأمين ثم لما جاءهم الحق والنور يخرجونه ولم يكن - صلى الله عليه وسلم - يعلم العادة المستمرة أن كل من أتى النفوس بغير ما تحب وتألف وإن كان ممن تحب وتعتقد دناه فتعاديه و تطارده قال تعالى «فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون».

قوله «لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي»

فيه دليل على أن التجربة تحدث علماً زائداً على العلوم لا يجده العلم

١٠] أن المرء إذا عرضت له حاجة عند أهل الفضل فالسنة أن يقدم إليهم من يدل عليهم إن وجد ذلك لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يمض وحده إلى ورقة وإنما مضى مع خديجة رضي الله عنها التي هي من قرابة ورقة.

١١] دليل على أن من كان صغيراً سناً أهل الفضل أن يتحرز في كلامه ويعطي لكل منهم مرتبته ومنزلته لأن السيدة خديجة قالت لورقة: « أسمع من ابن أخيك » لأن العرب تقول لمن فوقها أب ولمن دونها ابن ولمن مثلها أخ.

أ. ولم تقل اسمع من ابنك لأن البنوة أخفض منزلة من الأبوة ولو قالت ذلك يقتضي ترفيع المسمى بالأب على المسمى بالابن.

ب. ولم تقل اسمع من أخيك لأن الأخوة تقتضي المماثلة في السن فتحرزت من اللفظ وأعطت كل ذي حق حقه.

هـ. وإنما قالت ابن أخيك لأن عادة العرب عندما تكرم صغير السن ينادونه بابن الأخ لأن العم ليس له فضل على ابن أخيه مثل ابنه.

١٢] فيه دليل على التقدم بين أهل الفضل نيابة عنهم وترفيعاً لهم لأن السيدة خديجة رضي الله عنه بادرت بالكلام لورقة قبل النبي - صلى الله عليه وسلم - خدمة له وتكريماً.

١٣] فيه دليل على أن الواقع إذا وقع لامرئ فهو أولى أن يحدث به العالم به غيره لأن السيدة خديجة رضي الله عنها قالت لورقة « اسمع من ابن أخيك » وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - حدثها بالواقع فلم تحدث به وأحالت على صاحب القضية.

قول ورقة « هذا الناموس الذي نزل الله على موسى »

الناموس: هو جاسوس الخير أي صاحب سر الخير والجاسوس بضده هو صاحب سر الشر.

ومنه دليل على جواز الحكم بالعادة التي أجراها الله عز وجل لعباده وأن يحلف على ذلك.

لأن ورقة ما أخبر بأن الآتي هو الملك إلا لما ذكرت له الصفات والعلامات واستدل به فلا يخطئ ما جرت به العادة أن لا يرسله الله إلا للأنبياء والمرسلين.

١١ فيه دليل على أن من طبع على أفعال الخير لا يصيبه مكروه، وأما من لم يكن ذلك طبعاً وكان يستعملها فيرجى ألا يصيبه مكروه.
لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما أن طبع على تلك الأوصاف الحميدة حكم له بأنه لا يصيبه مكروه للعادة التي أجراها الله عز وجل لمن كان ذلك حاله فقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "صنائع المعروف تقي مصارع السوء".

١٢ دليل على جواز الحكم بالعادة لكن بشرط ألا يقع بذلك خلل في الأمر والنهي لأن السيدة خديجة حكمت بما أجرى الله من عادته فيما ادعته ولم يعارض ذلك لشيء.

١٣ للمرء أن يحلف على عادة أجراها الله عز وجل لعادة لأن السيدة خديجة حلفت على ما قالت

١٤ إذا أصاب للمرء أمر مهم فله أن يحدث بذلك أهله وأصحاب الرأي والنظر من أحبابه

١٥ من ادعى شيئاً فعليه أن يأتي بالدليل على صدق دعواه ليقوي ما ادعاه وإن كان هناك أدلة تشهد على مقالته يأتي بما يثبته ليجوز له أن، وإن كان صادقاً في نفسه مصدقاً عند غيره، لأن السيدة خديجة لم تقتصر على ما ادعته وإنما أثبتت بالأدلة بما ساقته من محامد سيدنا محمد، ثم لم تقنعها تلك الأدلة حتى ذهبت معه إلى ورقة بنصرة لدعوتها حتى أثبتت ما ادعته بغير شك ولا احتمال.

١٦ إذا وقع للمرء واقع يسأل عنه أهل العلم والنهى لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما أن وقع له ما وقع ذهب إلى ورقة الذي هو أعلم أهل زمانه وأفضلهم بعد النبي - صلى الله عليه وسلم.

١٧ جواز الخروج مع الزوجة لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - خرج مع خديجة إلى ورقة. وقد روي عنه عليه السلام أنه خرج مع عياله بليل بعد الرسالة فلقيه بعض الصحابة فقال لهم إنها صفية. لكن ذلك في حدود ما أباحته الشريعة على ما تقتضيه الشريعة من الستر وغيره لها.

١٨ دليل على أن من وصف امرءاً فلا يزيد على ما فيه من الصفات الحميدة شيئاً لأن خديجة رضي الله عنها أخبرت عن ورقة بما كان فيه من المحامد ولم تزد عليها

١٩ دليل على أن أهل الفضل إذا استشاروا امرءاً في شيء يبادر المستشار في عونهم ومشاركتهم لأن السيدة خديجة بادرت الخروج مع النبي - صلى الله عليه وسلم - حين استشارها ولم تخبره أنها تقول له امض إلى فلان.

قوله: "زملوني زملوني"
دليل على أن من أصابه أمر فله أن يتداوى بحسب ما اعتاد ما لم يكن فيه حرام لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- رجع إلى ما اعتاد عليه وهو التدثر وقال -صلى الله عليه وسلم- "يتداوى كل نفس بما اعتادت".

قولها: "وأخبرها الخبر"
فيه دليل على أن الاختصار في الكلام هو الأولى والمطلوب وهو من فصيح كلام العرب ذلك أنها ذكرت خبره مع الملك فأعادت الضمير عليه ولم تحتج إلى إطالة الكلام بإعادة ذكر الملك ثانية.

قوله: "لقد خشيت على نفسي"
1... على أي شيء كانت خشية النبي -صلى الله عليه وسلم- على نفسه؟
أ/ أن تكون خشيته من الوعك الذي أصابه من قبل الملك فخشي أن يموت من أجل ذلك
ب/ أن تكون خشيته من الكهانة وهو الأظهر لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يبغض الكهنة وأفعالهم ولما جاءه الملك لم يصرح له بأنه نبي أو رسول لأنه قال له اقرأ وتلا عليه الآية وهذا يدل على كثرة المبالغة في الاحتياط وتمحيص الأفعال لأنه صح أن الحجر كان يخاطبه قبل ذلك ويشهد له بالرسالة وقد أخبره بذلك بعض الرهبان لكن لما أن أصابه الأمر وكان محتمل لوجهين أحدهما ضعيف والآخر قوي بتلك الأدلة التي ظهرت لم يترك الوجه الضعيف حتى تحققه يقيناً من بطلانه.
ويشهد لخشية النبي -صلى الله عليه وسلم- من الكهانة جواب السيدة خديجة له فلو كانت الخشية من المرض لما كانت تلك الإجابة ولكن لما احتاج أن يبعث معه عليه الصلاة والسلام إلى ورقة بن نوفل.
2/ ومنه دليل على أن المرء إذا أصابه أمر مهم له أن يحدث بذلك أهله وأهل الدين والنظر السديد والعقل الرشيد من أصحابه وهذا ما فعله النبي -صلى الله عليه وسلم- مع السيدة خديجة وهي من الدين والنظر السديد والعقل الرشيد بحيث لا يخفى.

قول خديجة له عليه السلام: "كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم".

هل الملائكة أفضل من البشر ؟
اختلف العلماء على قولين :
أ. الملائكة أفضل   ب. البشر أفضل من الملائكة وعلى هذا القول
ليستكمل أن تحصل القوة الأفضل بملامسة المفضول
يجاب على ذلك أن الأفضلية بالذوات الخلفية بمنور والخلعة ليست
مقصوده إنما نظر الى المعنى فجبريل أفضل من حيث أنه حامل لكتاب
الله عز وجل في ذلك الوقت والنبي - صلى الله عليه وسلم - لم يكن عنده القرآن إذذاك
والدليل ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم - كان أجود الناس وأجود ما يكون
في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن .
لما كان الغط ثلاثاً ولم يكن أقل ولا أكثر ؟   الجواب من وجهين :
الأول أن البشرية بها عوالم مختلفة : العقل وموافقه الملك ، والنفس
والطبع والشيطان وموافقهم الغفلة والهوى والعادة المذمومة وهي أشدها
لقول الأمم الماضية " إنا وجدنا آباءنا على أمة "
فكانت الثلاث غطات مقابل كل خصلة من الخصال الثلاث وبقى العقل والملك
القابلان للنور والحق .
وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم - خلقت ذاته على الطهارة ونزعت من قلبه
علقة الشيطان وأعين على شيطانه حتى أسلم فلما كان رسول الله هو
المشرع والأصل لكل خير عومل على ما تقتضيه البشرية .
ومثل ذلك قوله تعالى " وثيابك فطهر " وثياب النبي - صلى الله عليه وسلم - طاهرة
الثاني أن مراتب الإيمان ثلاث : الإيمان والإسلام والإحسان فكانت
الغطات الثلاث للتخلص ويقابله كل درجة في التحلي حتى يحل أعلا الإيمان
ويقوى إيمانه وهو الإحسان لأن إيمان الأنبياء أقوى من إيمان غيرهم لأن
مقامهم أجل وأرفع .

قولها " فرجع بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يرجف فؤاده "
رجع بها : محفوظاً فظهرت فوائد الغط من سرعة الحفظ لما ألقي عليه .
يرجف : كناية بأن ما لحقه عليه الصلاة والسلام من الخوف والوجل .
الفؤاد : كناية عن باطن القلب لأن الخوف والفزع فيه

أ. وقد أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بتأديب الرجل لابنه فقال: "لأن يؤدب أحدكم ابنه خير له من أن يتصدق بصاع طعام".

ب. به يستدل أهل الصوفية على تأديب النفس لأنها أجل من تأديب الابن عن طريق المجاهدة قال تعالى: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا".

ج. فيه دليل على تأديب المعلم للمتعلم لكن هذا التأديب بحسب حال المؤدب والمؤدب له فتأديب النبي تأديب حبيب لمحبوب فكان بالضم والغط لا الضرب والإهانة.

٢) دليل لمن ذهب من الفقهاء على أنه ليس للمؤدب أن يضرب فوق الثلاث.

٣) في ضم سيدنا جبريل للنبي - صلى الله عليه وسلم - دليل على تلقي الأمر بأهبة وأن كتاب الله لا يؤخذ إلا بقوة. وقد قال الله عز وجل ليحيى عليه السلام "خذ الكتاب بقوة"، فهناك بالقول وهنا بالفعل والأمر.

٤) شدة الغط تدريج لحمل الثقل لأن كلام الله حين نزوله يكون ثقيلا لقوله تعالى: "إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا".

٥) اتصال الخاطر بالمغط أحدث به قوة نورية في الباطن كانت عونا له على تحمل ما يلقى إليه.

• وقد وجد ذلك أهل الصوفية حتى حكي عن بعض فضلائهم أنه أتاه ناس يتقدمون عليه فأبى عن إجابتهم وكان بحضرته رجلان من العوام رأى غنم فضمه الشيخ ثم قال أجب عليه فأخذ يفصل ويفتح ويجيب ثم دعاه الشيخ فضمه فرجع كما كان لا يدري شيئا فكيف بملامسة جبريل الروح الأمين.

٦) دليل على أن التحلي لا يكون إلا بعد التخلي؟

لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - تخلى أولا ففي ضم سيدنا جبريل له حتى بلغ منه مجاهدة النفس الغاية، ثم حصل له التحلي وهو الفتح الوهبي عليه ويستفاد منه ذلك التدرج في التربية.

• وفيه دليل على أن التخلي ضربين:

أ. مكتسب: وهو الخلوة في الغار والتحنث فيه.

ب. الفيض الإلهي: وهو ما نحن بصدده من الغط والضم

فقد يكون من السالكين من كان تخليه بالكسب، وقد يكون تخليه بالفيض كإبراهيم بن أدهم والفضيل بن عياض

وقد يجمع بين الحالتين كما فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

دل عليه متضمن كرم الربوبية

• فهذا الكلام دل منطوقه على ما تضمنه القرآن الكريم إجمالاً :-

فما كان فيه من آيات الإيمان والتوحيد دل عليه مضمون اسم الربوبية ،

" " " " " الأمر والنهي والترغيب والترهيب " " حكمة الربوبية .

" " " " " المغفرة والإحسان والرحمة " " كرم الربوبية ،

• فلما تجلت معاني الإجمال وبينت وفسرت قال تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم » .

علام يدل عليه قوله « اقرأ باسم ربك الذي خلق » ؟

أن الإنسان يخاطب أولاً بما يعرف لأنه يصل إلى فهمه من غير مشقة ولا بحث فقد أمر الله عز وجل سيدنا محمد أن ينظر في خلق نفسه ولم يأمره بالنظر في السموات والأرض وخلق الأفلاك لأنه أقرب ما تقرر له خلق نفسه .

علام يدل عليه قوله « خلق الإنسان من علق » ؟

دليل على أن التفكر أفضل الأعمال ولهذا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « تفكر ساعة خير من عبادة سنة » وفي رواية خير من عبادة الدهر » لأن المرء إذا تفكر قوي إيمانه .

ولهذا يقول بعض الفضلاء « إذا أوصيك بأن تديم النظر في مرآة الفكرة مع الخلوة فهنالك يبين لك الحق » .

فيتفكر الإنسان في قدرة الله عز وجل وعظمته وجلاله كقوله تعالى « خلق الإنسان من علق » .

ويتفكر في عفوه سبحانه وتعالى والإحسان ولطفه وهذا مضمن في قوله تعالى « اقرأ وربك الأكرم » .

فيجب أن يفكر في الرحمة والإحسان عقب العظمة والقدرة حتى يأمن الخوف من القنوط .

قوله « فغطني حتى بلغ مني الجهد » .

بمعنى : ضمه إليه حتى بلغ منه الجهد (والجهد) عبارة عن شدة الغط والضم

علام يدل عليه قوله ؟

أن المبالغة في التأديب فلم يؤدي ذلك إلى المحذور .

K.M.S

لأن التأديب لو كان بغير سبب لحصل النفور والوحشة لكن كان النبي قد جبل على الشجاعة مع ما مد به من العون لما استطاع تلقي الأمر الجليل فرجع يقول " زملوني زملوني ".

2. إذا كان المسئول عنه يحتمل عدة وجوه فليجاوب المسئول على أظهر احتمال وهذه عادة الفصحاء فأمر سيدنا جبريل يحتمل الأمر بالقراءة وهو الأظهر ويحتمل القراءة لما يلقى عليه وهو المطلوب لكن أجاب النبي على أظهر الوجوه.

قوله: " اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم "

1/ فيه دليل على أن أول الواجبات الإيمان دون النظر والاستدلال وإنما النظر والاستدلال شرط كمال لا شرط صحة فقوله " اقرأ باسم ربك " مقتضيه الفائدة وحصل به الإيمان المجزئ. ثم كل ما في القرآن الكريم من آيات الإيمان والتوحيد دل عليه مضمون اسم الربوبية يشهد لذلك " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله " فلم يطلب إلا النطق بكلمة الإخلاص

2/ خلق الإنسان من علق " هو طلب النظر والاستدلال وهو زيادة كمال الإيمان لأن الأنبياء أكمل الناس إيماناً وبعد الكمال يعبد الله لمن يشاء.

* ما وجه التشبيه في الآية؟

تسلية للنبي - صلى الله عليه وسلم - والصبر عند نزول الحوادث والوعد له بالنصر والظفر.

م. لأن كون النبي الآن منفرداً كنسبته في أول خلقته علقة ثم انتقال العلقة بالتطوير لبشر ثم للزوج من ظلمة الحشا بلا نصب ولا أذى إلى هذه الدار وتيسير اللطف له بالغذاء مثل إجراء اللبن له من بين فرث ودم بلا نصب ولا تعب ومارزقه بعد هذا الضعف من كمال القوة والعقل كذلك حاله حين أنه النبي وحيداً فيما يأتي بعد يعود لشيء لا يفهم عنه ولا يعرف

د. التشبيه بالزرع حيث يخرج وحده أولاً منفرداً ثم أخرج شطأه أي أفراخه فاستوت الأفراخ وتلاحقت السبل وأينعت فأعجبت الزراع وأغاظت الكفار

قال تعالى " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره ..." الآية

وبهذه الإشارة أخذ الصوفية في الاتباع في الأقوال والأفعال ولم يلتفتوا إلى ضعفهم وزادهم يقيناً قوله تعالى " يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين "...

3/ " اقرأ وربك الأكرم " لما كان فيه من الكرم والرحمة والمغفرة والإحسان والترجي

4] فيه دليل على أن المرء إذا خرج للتعبده يجب أن يُعلم أهله ومن يلوذ به بموضعه لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يخرج إلى الغار ويعلم أهله بموضعه

ما الحكمة من ذلك؟

1- أنه معرض هو وأهله إلى الأمراض وغيرها من الأعراض فيكون للأهل علم بموضعه إذا اضطر شيء عليهم.

2- أن في إخبار الأهل إدخال السرور عليهم وإزالة الوسواس عنهم لما قد يتوقعونه من مصيره إلى مواضع مهلكة بمخالفه وإدخال السرور عليهم من أنه منقطع للتعبد ومشغول به لحصول الأجر والثواب

3- ما في ذلك من الدعوة للأهل والإخوان وإن كان لم يطلب ذلك منهم

4- أن من عرفه منقطعا للتعبد مشغولا به فإن أراد بذلك صحبته من غير أن يدخل عليه خللا في طريقه وإلا لم يصحبه فاستراح منه وزال عنه ما يلحقه من التشويش في مخالطته.

قولها «حتى جاءه الحق»

النص الصريح من الله عز وجل بنبوته فهذه تعتبر مقدمات الوحي والمراد به الوحي؛ لأن العرب تسمي الشيء بمبادئه وتسمي الكل بالبعض والبعض بالكل.

قولها «فجاءه الملك فقال: اقرأ»

1. فيه دليل على جواز التورية وهي إظهار شيء والمراد شيء غيره.

م. لأن جبريل عليه السلام كان يعلم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان لا يقرأ ولكن قال له ذلك ليتوصل به إلى ما يريد من التأديب

ب. وكذلك كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يفعل إذا أراد أن يخرج إلى جهة يغزوها إلا في غزوة تبوك.

ج. وكذلك فعلت السيدة عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك عندما قال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن كنت قد ألممت بذنب فاستغفري الله فقالت والله لا أقول إلا كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون.

لكن يشترط في هذه التورية أن لا يقع ضرر ممنوع شرعا

باقي الحديث من الأربعين بهجة النفوس

٤. فيمنع الحصر في الحالتين الذين ورد ذكرهما ويحلوا على الغالب.
ب. أو يحل ما يغاير ظاهرها على أنه وقع بعد سؤال الحارث.
هـ. ٣) ولذ ورد هما فقد ثبت عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنه لم يره كذلك إلا مرتين، أو لم يأته في هذه الحال بوحي، أو أتاه لكنه بيان صفة الوحي لا صفة حامله.

بالاحاديث تضاد من الحديث؟
١. السؤال عن الكيفية لطلب الطمأنينة لا يقدح في اليقين.
2. جواز السؤال عن أحوال الأنبياء من الوحي وغيره.
3. أن السؤال عنه إذا كان ذا أقسام يذكر المجيب في أول جوابه ما يقتضي التفصيل.

قولها: ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها! فلام يدل عليه قولها؟
١. على أن الانقطاع الكلي والتبتل الدائم ليس من السنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى العبادة تلك الأيام ثم يرجع إلى أهله لضرورتهم ثم يخرج لتحنثه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التبتل فقال « لا رهبانية في الإسلام » ولا يدخل ضمن النهي من يتبتل لقلة ذات اليد.
٢. دليل على أن العبادة لا تكون إلا بعد إعطاء الحقوق والواجبات وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليرجع إلى أهله إلا لإعطاء حقهم.
٣. دليل على اتخاذ الزاد عند دخول المعتكف أو الخلوة وذلك لأن النبي كان يخرج إلى التحنث ويأخذ زاده للعيش لما يناسب طول مقامه فيه.
٩. ومن ذلك حكمة من إظهار الافتقار والضعف لأن المرء ليس له قوة إلا بإعانة من الله عز وجل ولأجل هذا المعنى:
د. كان بعض الصوفية إذا دخل لخلوته وتعبده أخذ رغيفاً من خبز وألقاه تحت وسادته ويواصل الأيام ولا يأكل شيئاً فرآه بعض تلامذته فأخذ الرغيف من تحت وسادته ثم تفقد الشيخ الرغيف فلم يجده فصاح به صيحة منكرة وأغلظ عليهم فيما فعلوه فقالوا ليس بك حاجة فلم تتخذه فقال « أتظنون أن ما ترون بي من قوة هي من قبل من فضل الله ومنة »
ب. أن هذا من باب سد الذريعة لأن الزاد إذا كان موجوداً لم تكن للنفس تشوف ولا تعلق ومن الحديث « أن النفس إذا كان معها قوتها اطمأنت ».
وقد كان النبي عند عدم القوت يربط على بطنه ثلاثة أحجار من الجوع والمجاهدة.

" أن الحارث بن هشام سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "

1. سأل يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك وبناء على ذكر اعتمد عليه أصحاب الأطراف فأخرجوه في مسند عائشة. وهذا هو المشهور.

2. ويحتمل أن يكون الحارث أخبرها به بعد ذلك فيكون من مرسل الصحابة الذي حكم الجمهور بوصله.

" كيف يأتيك الوحي " ما علاقة ومناسبة الحديث بالترجمة؟

1. إسناد الإتيان إلى الوحي مجازاً فالمسئول عنه هو صفة الوحي نفسه أو صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك. لأن الإتيان صفة للحامل.

2. اعترض الإسماعيلي فقال هذا الحديث لا يصلح لهذه الترجمة فهو بيان لكيفية إتيان الوحي لا لكيفية بدء الوحي.

3. قال الكرماني لعل المراد منه السؤال عن كيفية ابتداء الوحي فيوافقه ترجمة الباب لكن السياق يشعر بخلاف ذلك لإتيانه بصيغة المستقبل لا صيغة الماضي.

4. لا يلزم أن تتعلق جميع أحاديث الباب ببدء الوحي بل يكفي أن تتعلق بما يتعلق به وبما يتعلق بالآية. " أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح " فالوحي إلى الأنبياء لا تباين فيه.

" أحياناً "

جمع حين ويطلق على كثير الوقت وقليله، والمراد به هنا مطلق الوقت فكأنه قال: أوقاتاً يأتيني، فهو (منصوب على الظرفية) مجرد.

" يأتيني "

أي يأتي الملك وقد وقع بيان ذلك في مسند أبي داود ... أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: " كان الوحي يأتيني على نحوين يأتيني به جبريل فيلقيه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذاك ينفلت مني ويأتيني في بيتي مثل صلصلة الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا ينفلت مني "

م. وهذا مرسل مع ثقة رجاله.

ب. وعلى صحته فهو محمول على ما كان قبل نزول قوله تعالى: " لا تحرك به لسانك " فإن الملك قد تمثل في صور كثيرة رجلاً ولم ينفلت منه ما أتاه به كما جاء في صورة دحية وفي صورة أعرابي. وهنا الحالات إما لحامل الوحي أو لصفة الوحي

حامل الوحي   الوحي

كمجيئه كدوي النحل والنفث في الروع والإلهام والرؤيا الصالحة والتكليم ليلة الإسراء بلا واسطة | كمجيئه على صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح ورؤيته على كرسي بين السماء والأرض وقد سد الأفق

[٤] مجيئه كدوي النحل. ولايعارض ذلك صلصلة الجرس؛ فسماع الدوي بالنسبة للحاضرين، وسماع الصلصلة بالنسبة إلى مقام النبي صلى الله عليه وسلم.

[٥] النفث في الروع: فيحتمل أن يرجع إلى إحدى الحالتين، فإذا أتاه الملك مثل صلصلة الجرس نفث حينئذ في روعه.

[٦] الإلهام. [٧] التكليم ليلة الإسراء بغير واسطة.

لم يقع السؤال عنهم لأن السؤال وقع عن صفة الوحي الذي يأتي بحامل. الرؤيا الصالحة: أ. يحتمل أن يكون السؤال وقع عما ينفرد به عن الناس لأن الرؤيا قد يشركه فيها غيره.

ب. يحتمل أن يكون السؤال وقع عما في اليقظة.

ج. يكون حال المنام لا يخفى على السائل فاقتصر على ما يخفى عليه.

٤. ٢٠ وكان ظهور ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في الوجهين المذكورين.

قال الكرماني: وفيه نظر، وقد ذكر الحليمي ٤٦ نوع من صور الوحي وغالبها من صفات حامل الوحي، ومنه حديث: إن روح القدس نفث في روعي.

- الملائكة: قال المتكلمون: أجسام علوية لطيفة تتشكل على أي شكل أرادوا.

زعم الفلاسفة: جواهر روحانية.

- رجلاً: منصوب على المصدرية، الحال، التمييز.

التقدير: يمثل مثل رجل — هيئة رجل

- قالت عائشة: ① هو بالإسناد الذي قبله وإن كان بغير حرف العطف.

② أخرج من بعض الطرق منقطع عن الحديث الأول وهو لا يصح.

وعلة الانقطاع اختلاف التحمل لأنها في الأول أخبرت عن مسألة الحارث

وفي الثاني أخبرت عما شاهدت تأييداً للخبر الأول.

← (ليتفصد): قطع العرق لإسالة الدم، وشبه جبينه صلى الله عليه وسلم بالعرق المفصود مبالغة في كثرة العرق. في اليوم الشديد البرد: دلالة على كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحي لما فيه من مخالفة العادة، وهو كثرة العرق في شدة البرد، فإنه يشعر بوجود أمر طارئ زائد على الطباع البشرية، ومنه حديث: وإن كان ليوحى إليه وهو على ناقته فيضرب حزامها من ثقل ما يوحى إليه. عرقاً: نصباً على التمييز.

← (ليتقصد): تكسر وانقطع، وهذا المعنى بعيد وهو تصحيف.

الحديث في الفتح

فيحصل للملائكة فزع شديد إذا سمعوا قول الله عز وجل.
وهو أشده علي: يفهم منه أن الوحي كله شديد ولكن هذه الصفة أشدها
١- لأن فهم الكلام من الصلصلة أشكل وأصعب من الفهم بالتخاطب المعهود
٢- لأن الكلام العظيم له مقدمات تؤذن بتعظيمه للاهتمام به كما في حديث ابن عباس "كان يعالج من التنزيل شدة"
٣- ليستجمع قلبه فيكون أوعى للسامع
٤- وقيل كان ينزل هكذا عند نزول آيات الوعيد والتهديد وفيه نظر والظاهر أنه لا يختص بالقرآن وفي الحديث أن يعلى بن أمية رأى النبي حال نزول الوحي عليه وإنه ليغط
وفائدة الشدة: ما يترتب على المشقة من زيادة الزلفى والدرجات
فيفصم: أي يقلع وينجلي ما يغشاني، وأصل الفصم القطع
ومنه قوله تعالى "لا انفصام لها"
والفصم) القطع بلا إبانة (القصم) القطع بإبانة
مجاز بالفصم بالفاء: إشارة إلى أن الملك فارقه ليعود والجامع بقاء العلقة
وقد وعيت عنه: أي القول الذي جاء به وفيه إسناد الوحي إلى قول الملك ولا معارضة بينه وبين قول الكفار "إن هذا إلا قول البشر"
لأنهم كانوا ينكرون الوحي وينكرون مجيء الملك به.
٥) وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا: بمعنى يتصور. وفيه دليل على أن الملك يتشكل بشكل البشر. ما نوع أل؟ للعهد وهو جبريل ووقع التصريح به في رواية ابن سعد
ومعناه أن الله أفنى الزائد من خلقه أو أزاله عنه ثم يعيده إليه بعد
وقرر ابن عبد السلام: بأن الإزالة والانتقال لا يلزم أن يوجب الموت بل يجوز أن يبقى الجسد حيا مثاله انتقال أرواح الشهداء إلى أجواف طيور خضر تسرح في الجنة
• التمثل إذا نفشته جعل له هيئة كبيرة وذاته لم تتغير.
والمعنى أن ذاته انقلبت رجلا وإنما ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه
فيكلمني - وفي رواية فيعلمني والظاهر أنه تصحيف
فأعي ما يقول.. وفي الأولى بصيغة الماضي "وعيت" والثانية بلفظ الاستقبال "فأعي". ما الفرق بين اللفظين؟
١- أن الأول حصل قبل الفصم وفي الثانية حصل حال المكالمة.
٢- أو أنه في الأولى قد تلبس بالصفات الملكية فإذا عاد إلى حالته الجبلية كان حافظا لما قيل
بخلاف الثانية فإنه على حالته المعهودة

* ماذا نستفيد من أن بداية الوحي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - كانت بالرؤيا الصالحة؟

* أن التربية أفضل للمريد من غيرها. لماذا؟
لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كانت أول نبوته في المنام فما زال يرتقي حتى كملت حالته، وهو أفضل البشر فبالتالي يكون غيره أولى بذلك.

* أن البداية ليست كالنهاية لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - أول ما بدئ في نبوته بالمرائي فما زال يرتقي في الدرجات والفضل حتى جاءه الملك في اليقظة بالوحي ثم ما زال يرتقي حتى كان كقاب قوسين أو أدنى وهي النهاية فالأنبياء يترقوا في مقام النبوة والأتباع يترقوا في مقام الولاية.
يقول أحد الصوفية: من نال مقاماً فدام عليه بأدبه ترقى إلى ما هو أعلى منه، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - أحب أولاً التحنث ودام عليه بأدبه إلى أن ترقى حتى جاءه الوحي في اليقظة وله صور:-

[1] صلصلة الجرس:- والصلصلة هو صوت الملك بالوحي، وقيل صوت حفيف أجنحة الملك، والحكمة منه أن يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره.
- وأصل الصلصلة: هو صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ثم أطلق على كل صوت له طنين، وقيل هو صوت متدارك لا يدرك في أول وهلة يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهم بعد.
- والجرس: هو الجلجل الذي يعلق في رؤوس الدواب، وقيل هو ناقوس صغير أو سطل بداخله قطعة من النحاس يعلقه منكوساً على البعير فإذا تحرك أصابت النحاسة السطل فحصلت تلك الصلصلة.
- واعترض: بأن المحمود لا يشبه بمذموم إذ فيه إلحاق ناقص بكامل، فالمشبه الوحي وهو محمود والمشبه به صوت الجرس وهو مذموم.
م. يجاب: بأنه لا يلزم من التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل يكفي اشتراكهما في صفة ما.
ب. فالصوت له جهة قوة وجهة طنين فوقع التشبيه من ناحية القوة، وأما من ناحية الطنين فهو منفي عنه وهو مزمار الشيطان.
ومثله حديث: إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها كأنه سلسلة على صفوان.
السلسلة: القطع من الحديد مجتمع بعضها ببعض، الصفوان: الحجر الأملس
فإذا ضربت الحديدة على الحجر الأملس صار لها صوت شديد مفزع.

لم اختص النبي - صلى الله عليه وسلم - بغار حراء وكان يخلو فيه ويتحنث به دون غيره من المواضع ولم يبد له طول تحنثه ؟

وذلك لأن الغار له فضل زائد على غيره وهو مبصر بيت ربه والنظر الى البيت عبادة فهو يطل على الكعبة فكان له اجتماع ثلاث عبادات الخلوة ، التعبد ، النظر الى البيت وجمع الثلاثة اولى من الاقتصار على بعضها

قولها " وهو التعبد - الليالي ذوات العدد "

ما علاقة هذه الجملة بالتي قبلها ؟
تفسير لمعنى التحنث .

١ - والليالي ذوات العدد : كناية عن كثرة الليالي لأن العدد قسمين عدد قلة وعدد كثرة ومجموعهما يحصل كثرة الليالي .

٢ - وروت في السيرة انها ليالي رمضان لقوله تعالى " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن " وقوله تعالى " إنا أنزلناه في ليلة القدر " .

قولها " قبل أن ينزع إلى أهله "

تريد قبل أن يرجع اليهم فمازال النبي في التعبد في الليالي المذكوره حتى يرجع لأهله وعلام يدل عليه هذا اللفظ ؟

١/ على أن المستحب في التعبد أن يكون مستمراً لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يستمر على عاداته ولم يقطعها إلا لما لابد منه

٢/ لأن التعبد إذا لم يكن مستمر لايقال لصاحبه متعبد لأن الشيء لاينسب للمرء إلا بعد الإكثار منه .

٣/ دليل على أن الشغل اليسير لا يكون قاطعاً للعبادة لأنها اخبرت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يرجع الى التعبد الليالي العديدة ولم تذكر ذلك لرجوعه الى أهله فدل على انه كان يرجع في اليسير ثم رجوعه ثانيه دالاً على تعلق قلبه بالعبادة فهو تعبد مستمر

مثال المعتكف يخرج لحاجة الانسان وشراء القوت وحرمة الاعتكاف عالقة والدليل قول النبي " سبعة يظلهم الله في ظله " وذكر منهم رجلاً قلبه معلق بالمساجد فلم تقطع خروجه عنها تعلقه قلبه بها

• هل الصبر في الخلوة فيه ثواب أم لا؟

لم يرد فيه ثواب إلا لباعث شرعي كالانصراف عن أهل الفساد لكي لا يفسدوك ، والجنة مع الصالح بالجلسة السوء ضد الصالح فيخلو الإنسان بنفسه .

• هل كان يأنس إلى الخلوة في الضوء أم الظلام؟

كان يأنس إلى الخلوة في وقت الظلمة لأن الضوء يرى فيه أناس و يرى فيه أشياء والليل لا يرى فيه شيئًا .

• هل فترة الخلوة كان لها تأثير على شخصية النبي بالقوة أم بالضعف؟

تأثيرها قوي ينقله من حالته العادية التي كان يعيش في حالة أخرى تؤهل فيها للوحي ، فالخلوة عون للإنسان على تعبده وصلاح دينه

• هل السيدة خديجة اختبرت خلوته موافقة لحياته أم مضادة لها؟

مضادة لها ، ذلك لأنه كان يمكث في البيت وعادته الخلطة بين الناس والعمل في التجارة و التعامل المادي فلما خلا بنفسه توقفت تجارته .

لدينا مصدران من مصادر الوحي

الرؤيا الصالحة ، التحبب

فيرى في الرؤيا الصالحة أنه متعبد على كل الأوان عين ويتعبد على كذا فحبب إليه .

فلو أمر في الرؤيا بالإنذار والتبشير كان نذيرًا وبشيرًا و الدليل أن الله يعلم من القوة التي تلزم الناس بالتصديق لكن الله عز وجل لم يكلفه بشيء من التبليغ والإنذار لأنه لم يكن وحيًا صريحًا .

ولذا وحيًا عليه لا يستطيع تحديده أنه من الله عز وجل مباشرة بينه وبينه .

• وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه

• ما الفرق بين الكهف والغار؟

الغار : نقب في الجبل ولا يتسع إلا لشخص فهو غار يغور عند ما تغور الأرض إلى الأسفل ويجمع على غيران وتصغيره غوير .

الكهف : الشيء الذي يمكن أن يعيش فيه الإنسان فهو قريب من البناء

فالكهف : يلجأ إليه عند الطلب وغير الطلب

أما الغار : يلجأ إليه عند الطلب لكي يراه الطالب .

•• الدليل على أن الخلوة أفضل لأهل البداية، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يفعل ذلك في أول أمره ثم بقي يتحنث بين أهله وفيه حاله إذا بعد عن أهله فتضم رجلاً ضيقاً يسجد.

★ هل التحبب من مظاهر الوحي؟ وهل يختص به النبي؟ وهل استمر في حياته؟

1. ليس نوع من أنواع الوحي التي يختص بها الأنبياء.
2. لكن إذا تحدث على أنه ألقي في قلبه أو حبب إليه فهو نوع من أنواع الوحي.

- فالتحبب الفطري موجود عند كل الناس لكن معرفة أن الله يريد ما حبب إليك هذا هو الخاص بالنبوة.

فالتحبب كان خاص بالنبي في المرحلة التي كان فيها التحبب جزء من الوحي
- وهو لا يسمى إلهام فالإلهام أن تلهم بشيء معروف ولشيء معروف.
- وقد ضعف تحبيبه لأمور ظاهرة كقوله - صلى الله عليه وسلم - "حُبب إليَّ من دنياكم النساء والطيب" فالذي حببها هو الشرع

"الخلوة" كناية عن انفراد الإنسان بنفسه. فهي تشبه الهجرة،
فحبب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أصل العبادة، والخلوة عبادة
فقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - "الخلوة عبادة" وهي الأفضل لأهل البداية.
• فلا نزيد عليه شيء من الطاعات فهو التعبد "التحنث"

هل هذه الخلوة بواعث داخلية منهم أم إرادة ربهم عنهم؟
1. فالرغبة عنهم "حبب إليه" لم يسم فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك وإن كان من عند الله.
دقد حذف الفاعل العلم به لأنه لا يحبب إليه هذه الخلوة الخاصة إلا الله عز وجل
2. الذي حبب إليه الخلوة الله عز وجل فالعبادة ربانية لا بسبب أحد من البشر
لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - جبل على هذا الخير ابتداءً دون وجود من حرضه على ذلك.
3. أو يكون ذلك من وحي الإلهام أن أوحى الله إليه أن أخلو بنفسك في غار حراء.
أي الأقوال أقوى؟
الثالث هو الأقوى أما الثالث لو كان وحي الإلهام لبيّنه النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه وحي فقال "ألهمت" أو "وحي إليّ" في المنام أو قذف في قلبي.
لكن لم ينص النبي - صلى الله عليه وسلم - عن أن نوع من أنواع الوحي بعثه على هذه الخلوة.

الرائي لا يعرف أن رؤياه صادقة إلا إذا أخبر بالرؤيا قبل أن تقع ووقعت كما أخبر
لأنه إذا أخبر بعد ما وقعت فقال رأيت مثل ذلك فقد يدعي ذلك.

• هل نازع أحد في الرؤيا الصالحة ؟

لا حاجة للطعن على النبي -صلى الله عليه وسلم- من ناحية الرؤيا الصالحة
فالنبي -صلى الله عليه وسلم- لم يقل أنه اختص بذلك

قولها "مثل فلق الصبح"

أي ما يراه في المنام يراه في اليقظة كما يرى الرائي الشيء في ضوء النهار
فهذا دليل على م. صدقها ب. كيف كانت تخرج في الحيز بغير تراخ
ولا مهلة على قدر ما كان يرى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سواداً بسواد

• لم عبرت عن صدق الرؤيا بفلق الصبح ولم تعبر بغيره ؟

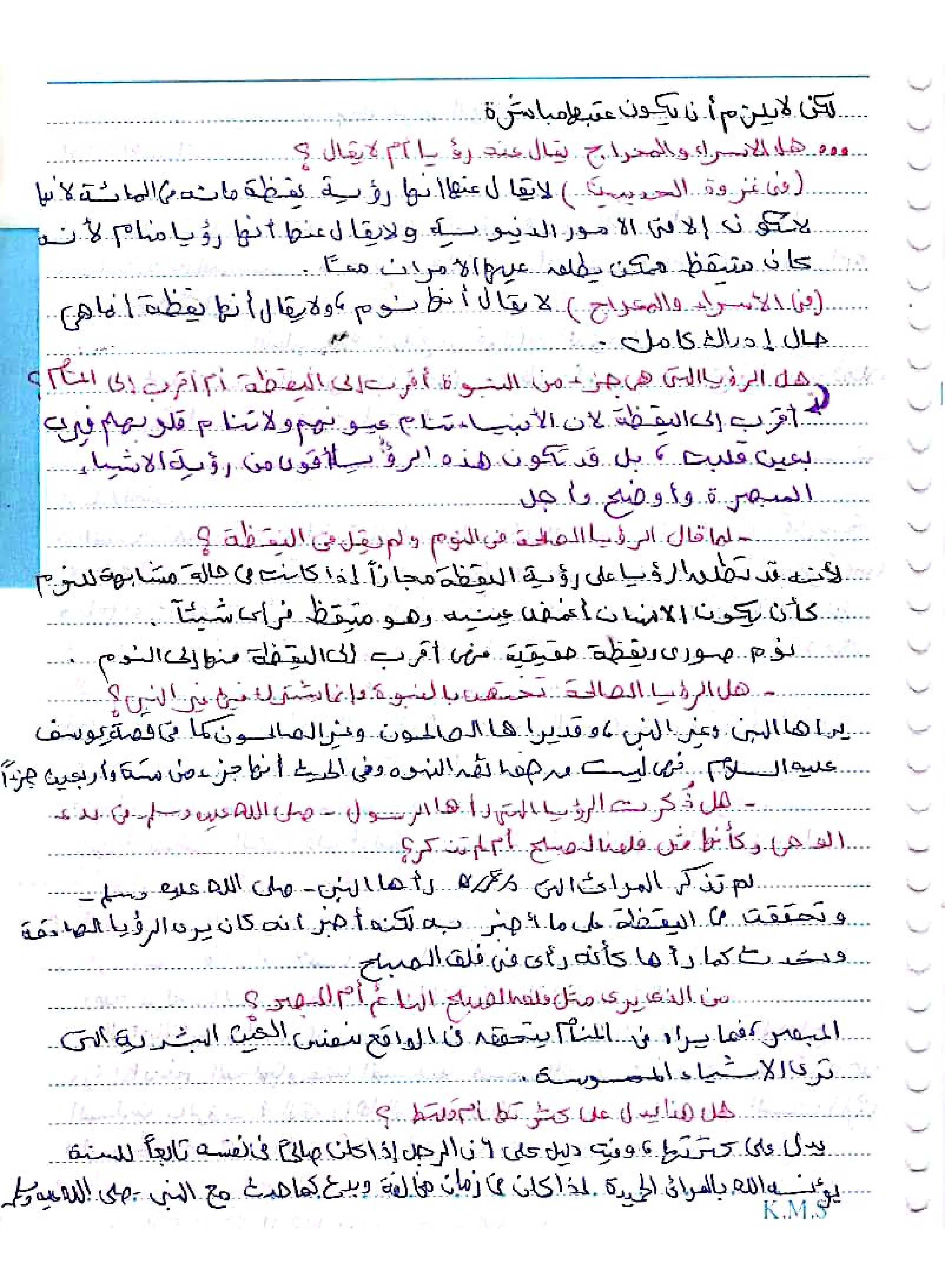
لأن شمس النبوة كانت في مبادئ أنوارها صبحة المرائي وصدقها فما زال
النور يتسع ويتسع ويبدو حتى بدا شمسا وهو ما أنزل عليه من
الهدى والفرقان فمن كان باطنه نوريا كان بكريا في التصديق آمن وصدق
ومن كان أعمى البصيرة كان كالخفاش يخرج بالليل ويختبئ بالنهار لأنه
لا يبصر ضوء الشمس والناس يترددون بين هاتين المنزلتين بقدر ما أعطى
من النور.

قولها "ثم حُبب إليه الخلاء"

هل حُبب مبني للمعلوم أم للمجهول ؟
مبني لغير المذكور لا نقول مبني للمجهول فنحن نعلم من حبب إليه فهو ليس
مجهول إنما غير مذكور.
فهو (حقيقة) مبني للمعلوم لكن (تركيبا) مبني لغير المذكور.

• هل التحبيب متوجه للعقل أم القلب ؟

للقلب، فأول مظاهر الوحي أمور قلبية فنعلم بأن الله عز وجل يريد به الصدق
وأن العمل الذي يعمله أحب إلى الله من عموم العمل فالرؤيا بالنسبة لأهل
الدنيا أمور دنيوية وبالنسبة لأهل الدين أمور دينية قد تدل على صلاح
المرء.



لكن لا يلزم أن تكون عقبها مباشرة.

... هل الإسراء والمعراج يقال عنه رؤيا أم لا يقال؟

(في غزوة الحديبية) لا يقال عنها أنها رؤية يقظة مما شاهده لأنها لا تكون إلا في الأمور الدنيوية ولا يقال عنها أنها رؤيا منام لأنه كان متيقظ ممكن يطلعه عليها الأمران معاً.

(في الإسراء والمعراج) لا يقال أنها نوم ولا يقال أنها يقظة إنما هي حال إدراك كامل.

هل الرؤيا التي هي جزء من النبوة أقرب إلى اليقظة أم أقرب إلى المنام؟

أقرب إلى اليقظة لأن الأنبياء تنام عيونهم ولا تنام قلوبهم فيرى بعين قلبه، بل قد تكون هذه الرؤيا أقوى من رؤية الأشياء المبصرة وأوضح وأجل

- لماذا قال الرؤيا الصالحة في النوم ولم يقل في اليقظة؟

لأنه قد تطلق الرؤيا على رؤية اليقظة مجازاً إذا كانت في حالة مشابهة للنوم كأن يكون الإنسان أغمض عينيه وهو متيقظ فرأى شيئاً.

نوم صوري ويقظة حقيقية فهي أقرب إلى اليقظة منها إلى النوم.

- هل الرؤيا الصالحة تختص بالنبوة وإنما تشترك فيها غير النبي؟

يراها النبي وغير النبي، وقد يراها الصالحون وغير الصالحون كما في قصة يوسف عليه السلام. فهي ليست مرهونة بالنبوة وفي الحديث أنها جزء من ستة وأربعين جزءاً

- هل ذكرت الرؤيا التي رآها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في بدء الوحي وكانت مثل فلق الصبح أم لم تذكر؟

لم تذكر المرات التي رآها النبي - صلى الله عليه وسلم - وتحققت في اليقظة على ما أخبر به لكنه أخبر أنه كان يرى الرؤيا الصادقة وتحدث كما رآها كأنه رأى فلق الصبح

من الذي يرى مثل فلق الصبح النائم أم المبصر؟

المبصر، فما يراه في المنام يتحقق في الواقع بنفس الحقيقة البشرية التي ترى الأشياء المحسوسة.

هل هناك دليل على كثرتها أم قلتها؟

يدل على كثرتها، وفيه دليل على أن الرجل إذا كان صالحاً في نفسه تابعاً للسنة يؤنسه الله بالمرائي الجيدة. لذا كان في زمانه قليلة وبلغ كما حدث مع النبي - صلى الله عليه وسلم

K.M.S

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً/ الإسناد

١- عبد الله بن يوسف التنيسي وأصله دمشق وهو من أتقن الناس في الموطأ.
٢- عائشة أم المؤمنين: مأخوذ من قوله تعالى «وأزواجه أمهاتهم» أي في الاحترام وتحريم النكاح. لما قيل للواحدة منهن أم المؤمنين؟
للتغليب لا لامتناع من قول أم المؤمنات.
٣- الحارث بن هشام المخزومي أخو أبي جهل، أسلم يوم الفتح وكان من فضلاء الصحابة واستشهد في فتوح الشام.

ثانياً/ المتن

في الحديث تصويراً واقعياً لانتقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - من حالته قبل النبوة إلى حالة النبوة وكيفية ابتداء أمره - صلى الله عليه وسلم - والانتقال والترقي من مقام إلى مقام. لماذا؟ لأن النفوس تتشوف إلى معرفة مبادئ الأمور وكذا.
قولها: «أول ما بدئ به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم».
فيه دليل على أن الرؤيا من النبوة وهي وحي من الله عز وجل. إذ أن أول نبوة النبي - صلى الله عليه وسلم - كانت بها.
وفي الحديث «الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزء من النبوة».
الرؤيا الصالحة: الصادقة التي تظهر في الواقع كما ظهرت في الرؤيا
... ما الفرق بين الرؤيا والرؤية؟
١- الرؤيا: ما يراه الإنسان في المنام
٢- الرؤية: ما يراه الإنسان في اليقظة.
ومنه قوله تعالى «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس».
والمراد بالناس هنا: هي أقرب إلى قصة الحديبية منها إلى الإسراء والمعراج
ولذا كان تغير المسلمين وبعض الصحابة فتنوا بالإسراء والمعراج فقد فتن بعض المسلمين بالرؤية التي رآها النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه دخل البيت الحرام ولم يدخله في السنة التي رآها فظاهر رؤيا مع أنها كانت مثل فلق الصبح
جمع ما بين اليقظة والمنام: أنها كانت رؤيا لأنها أشبه الرؤيا في المنام أو إن قلنا رؤية لأنها كانت في اليقظة فهما مصطلحان لا الاثنين.